INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)

www.eaford.org

في مهد الحضارات

الطريق إلى رسالة الوحدة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

بناءا على الظروف القائمة في المنطقة العربية التي يسمونها الشرق الأوسط ، تتساءل منظمتنا في هذا الإجتماع الموقّر، هل المجتمع البشري الذي - نعتقد ان المنظمات غير الحكومية تمثّل ضميره الحقيقي - يوافق على ما يجري في هذه المنطقة التي هي مهد الحضارات والرسالات السماوية ؟؟

إن ما يجري في هذه المنطقة منذ أوائل القرن الماضي وحتى الآن هو ما كان سائدا في العالم الغربي إبّان القرون الوسطى، حيث تولّى بعض الباباوات إدارة رسالة المسيح عليه السلام وتاهوا بها في خضمّ عقدهم وجهلهم وصراعاتهم عن جوهرها إلى مظاهر الإنحطاط والتردّي، حتى حباها الخالق بعلماء أفذاذ من أمثال مارتن لوثر ونظرائه فأقالوها من عثرتها ورجعوا بها إلى جوهر رسالة المسيح عليه السلام، فازدهرت روائع التقدم والحضارة في ربوع العالم الغربي مما دفع شيخنا الجليل محمد عبده في أوائل القرن الماضي عندما زار أوروبا وعايش أهلها إلى قولته المشهورة (لقد رأيت في هذه الربوع مسلمين بدون إسلام وتركت في بلادي إسلاما بدون مسلمين !!) إن هذه الكلمة الصارخة المدوّية تفسّر حتى الآن الواقع الذي نعيشه في ربوعنا العربية، فنحن قد أخذنا من رسالة الإسلام الرائعة القيّمة العظيمة قشورها ومظاهرها الجانبية وتركنا جوهرها وأهدافها السامية النبيلة.

فرسالة الإسلام في جوهرها ليست ذقونا ولا حجابا ولا جباها بل هي الدعوة الصريحة الواضحة المجلجلة إلى وحدة وأخوّة البشرية وسلامها في جميع أرجاء هذا الكوكب. فالنداء بوحدانية الخالق (لا إله إلاّ الله) والتوجّه من الجميع إلى الكعبة في الصلاة وإتمام هذه الصلاة بالنداء إلى السلام (السلام عليكم)، والمشاركة في ألم الجوع والفرحة العامة عند الإفطار (الصوم)، وذلك اللقاء العظيم المبهر في رحاب عرفات بلباس الإحرام حيث يتعذر التفريق بين غنيّ وفقير أو خادم أو أمير (الحج)، وواجب الزكاة بأداء جزء من رأس المال إلى المحتاجين (الزكاة)، هذه كلها توجّهات رائعة وهادفة بإلحاح إلى وحدة البشرية تظلّلها راية الصدق والسلام والأخوّة البشرية. فأين نحن الآن من هذه الرسالة وتوجّهاتها الرائعة المبهرة العظيمة ؟؟!!

فهل هناك أمل في أن يخرج لنا الربيع العربي المئات من أمثال محمد عبده فيزيلو أشباه الباباوات كما أزالوا الطغاة من طريق هذه الإنتفاضة المباركة فيعمّ الخير والسلام هذه المنطقة حتى تقوم بدورها في تقدم العالم وازدهاره.

إننا في هذا الإجتماع علينا ان نذكر جيدا ان الإنسانية وحدة متكاملة، فإذا أصيب جزء منها بالإنحدار فلا بدّ أن تتأثّر له بقية الأجزاء، فتصاب المجموعة كلها بالتشتت والإنهيار، وبالتالي من الواجب المحتّم أن نقف جميعا إلى جانب هذا الربيع الذي بدأ ينمو في هذه الأرض مهد الرسالات حتى تتفتّح أزهاره فيعم خيرها على الجميع.

فهل نحن فاعلون ذلك ؟؟؟؟ إن الأمل فيكم واسع كبير، واسع كبير.

عبدالله مصطفى شرف الدين
رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (ايفورد)

2012-1-28